لطـــائف الإسنـــــــــاد

ويشتمل على:

1- **المزيد في متصل الأسانيد.**

2- **الإسناد العالي والنازل.**

3- **السابق واللاحق.**

4- **المدبج ورواية الأقران.**

5- **رواية الآباء عن الأبناء.والأبناء عن الآباء.**

6- **المسلسل.**

7- **رواية الأكابر عن الأصاغر.**

obeikandl.com

obeikandl.com

(1) المزيد في متصل الأسانيد

تعريفه:

هو أن يزيد الراوي في السند المتصل رجلًا لم يذكره غيره أو أكثر من رجل، وَهْمًا منه وغلطًا[1].

مثاله: قال ابن الصلاح: ما روي عن عبد الله بن المبارك قال: حدثنا سفيان، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: حدثني بسر بن عبيد الله قال: سمعتُ أبا إدريس يقول: سمعتُ واثلة بن الأسقع يقول: سمعتُ أبا مرثد الغنوي يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها**»[2] فذكر سفيان في هذا الإسناد زيادة ووهم وهكذا ذكر أبي إدريس.

أما الوهم في ذكر سفيان فمن دون ابن المبارك لا من ابن المبارك، لأنَّ جماعة من الثقات رووه عن ابن جابر نفسه، ومنهم مَنْ صرَّح فيه بلفظ الإخبار نفسه. وأما ذكر أبي إدريس فيه فابن المبارك منسوب فيه إلى الوهم، وذلك لأنَّ جماعة من الثقات رووه عن ابن جابر فلم يذكروا أبًا إدريس بين بسر وواثلة، وفيهم مَنْ صرح فيه بسماع بسر من واثلة.

قال أبو حاتم الرازي: يرون أن ابن المبارك وَهِمَ في هذا، قال: وكثيرًا ما يحدث بُسْر عن أبي إدريس، فغلط ابن المبارك وظنَّ أن هذا مما رُوِيَ عن أبي إدريس، عن واثلة، وقد سمع هذا بسر من واثلة نفسه[3].

أشهر المصنفات:

«تمييز المزيد في متصل الأسانيد» للخطيب البغدادي.

---

(1) «الجداول الجامعة في العلوم النافعة» – «مصطلح الحديث» نبيل بن منصور [159].

(2) رواه مسلم (7/ 38) «الجنائز»، وأبو داود (3213) «الجنائز»، والترمذي (4/ 370) «الجنائز»، والنسائي (2/ 67) «القبلة».

(3) «مقدمة ابن الصلاح مع التقييد والإيضاح» (289، 290)

(2) الإسناد العالي والنازل

تعريفه:

الإسناد العالي: هو الذي يقل فيه عدد الرواة بالنسبة إلى سند آخر لنفس الحديث.

والإسناد النازل: عكس العالي، وهو الذي كثر فيه عدد الرواة بالنسبة إلى سند آخر لنفس الحديث.

أقسام العلو:

القسم الأول- وهو القرب من رسول الله ﷺ بإسناد صحيح خالٍ من الضعف، ويُطلق عليه العلو المطلق.

القسم الثاني- أن يكون الإسناد عاليًا للقرب من إمام من أئمة الحديث كالأعمش، وابن جريج، ومالك، وشعبة، وغيرهم مع صحة الإسناد.

القسم الثالث- علو الإسناد بالنسبة إلى كتاب من الكتب المعتمدة المشهورة، كالكتب الستة، وهذا القسم فيه أربعة أنواع:

الأول- الموافقة: وصورتها أن يكون مسلم – مثلًا – روى حديثًا عن يحيى، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر فترويه بإسناد آخر عن يحيى بعدد أقل من طريق مسلم عنه.

الثاني- البدل أو الإبدال: وصورته في المثال السابق أن ترويه بإسناد آخر عن مالك، أو عن نافع، أو عن ابن عمر بعدد أقل أيضًا، وقد يكون هذا موافقة بالنسبة إلى الشيخ الذي يجتمع فيه إسنادك بإسناد مسلم كمالك أو نافع.

والثالث- المساواة: وهي كما قال ابن حجر في «شرح النخبة»: «كأن يروي النسائي مثلًا حديثًا يقع بينه وبين النبي ﷺ فيه أحد عشر نفسًا فيقع لنا ذلك الحديث بعينه بإسناد آخر إلى النبي ﷺ يقع بيننا وبين النبي ﷺ أحد عشر

obeikandl.com

نفسًا»، فنساوي النسائي من حيث العدد مع قطع النظر عن ملاحظة ذلك الإسناد الخاص.

والرابع- المصافحة: قال ابن الصلاح: «هي أن تقع هذه المساواة – التي وصفناها – لشيخك لا لك، فيقع ذلك لك مصافحة، إذ تكون كأنك لقيت مسلمًا في ذلك الحديث وصافحته به، لكونك قد لقيت شيخك المساوي لمسلم، فإن كانت المساواة لشيخ شيخك كانت المصافحة لشيخك، فتقول كأن شيخي سمع مسلمًا وصافحه».

القسم الرابع من أقسام العلو- تقدم وفاة الشيخ الذي تروي عنه عن وفاة شيخ آخر، وإن تساويا في عدد الإسناد، قال النووي في (التقريب): «فما أرويه عن ثلاثة عن البيهقي، عن الحاكم أعلى مما أرويه عن ثلاثة، عن أبي بكر ابن خلف، عن الحاكم؛ لتقدم وفاة البيهقي على ابن خلف، وقد يكون العلو بتقدم وفاة شيخ الراوي مطلقًا لا بالنسبة إلى إسناد آخر ولا إلى شيخ آخر، وهذا القسم جعل بعضهم حد التقدم فيه مضيِ خمسين سنة على وفاة الشيخ وجعله بعضهم ثلاثين سنة.

القسم الخامس من أقسام العلو- العلو بتقدم السماع فمَنْ سمع من الشيخ قديمًا كان أعلى ممن سمع منه أخيرًا كأن يسمع شخصان من شيخ واحد، **أحدهما**: سمع منذ ستين سنة – مثلًا – **والآخر**: منذ أربعين، فالأول أعلى من الثاني، قال السيوطي: ويتأكد ذلك في حق من اختلط شيخه أو خرَّف. يعنى أن سماع من سمع قديمًا أرجح وأصح من سماع الآخر[1].

(1) باختصار وتصرف من «شرح أحمد شاكر لألفية السيوطي» (166 – 170).

أهمية طلب علو الإسناد ودليل مشروعيته:

قال أبو عبد الله الحاكم: النوع الأول من هذه العلوم معرفة عالي الإسناد، وفي طلب الإسناد العالي سنة صحيحة.

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا أبو النضر، ثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس قال: كنا نهينا أن نسأل رسول الله ﷺ عن شيء، فكان يعجبنا أن يأتيه الرجل من أهل البادية فيسأله ونحن نسمع، فأتاه رجل منهم فقال: يا محمد! أتانا رسولك فزعم أنك تزعم أن الله أرسلك.قال: «**صدق** » قال: فمَنْ خلق السماء؟ قال: «**الله**» قال: فمَنْ خلق الأرض؟ قال: «**الله**» قال: فمَنْ نصب هذه الجبال ؟ قال: «**الله**» قال: فمَنْ جعل فيها هذه المنافع ؟ قال «**الله**» قال فبالذي خلق السماء والأرض، ونصب الجبال، وجعل فيها هذه المنافع، آلله أرسلك ؟ قال:«**نعم** » قال: وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا، قال: «**صدق**» قال: فبالذي أرسلك، آلله أمرك بهذا؟ قال:«**نعم**». قال: وزعم رسولك أن علينا صدقة في أموالنا، قال: «**صدق**». قال: فبالذي أرسلك، آلله أمرك بهذا؟ قال:«**نعم**». قال: وزعم رسولك أن علينا صوم شهر في سنتنا. قال: «**صدق**». قال: فبالذي أرسلك، آلله أمرك بهذا ؟ قال:«**نعم**». قال: وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلًا، قال:«**صدق**». قال: فبالذي أرسلك، آلله أمرك بهذا؟ قال: «**نعم**» قال:والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن. فلما مضى قال: «**لئن صدق ليدخلن الجنة**»[1].

---

(1) رواه البخاري (1/ 179) «العلم»: باب «ما جاء في العلم وقوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طٰهٰ:114] والقراءة والعرض على المحدث». **ففي الحديث كذلك:** بالإضافة إلى مشروعية الرحلة طلبًا لعلو السند ما ترجم له البخاري من مشروعية القراءة على المحدث.

قال أبو عبد الله: وفيه دليل: على إجازة طلب المرء العلو من الإسناد، وترك الاقتصار على النزول فيه، وإن كان سماعه من الثقة إذ البدوي لما جاءه رسول الله ﷺ وسمع منه ما بلغه الرسول عنه، ولو كان طلب العلو في الإسناد غير مستحب لأنكر عليه المصطفي ﷺ سؤاله إياه عما أخبره رسوله عنه، ولأمره بالاقتصار على ما أخبره الرسول عنه[1].

ومما يستدل به على شرف طلب العلو، وكيف أنه سنة مضى عليها السلف ورواة الأخبار جيلًا بعد جيل، قصة جابر بن عبد الله ورحيله إلى عبد الله بن أُنيس رضي الله عنه ليسمع منه حديث القصاص، وكذلك أبو أيوب ورحيله إلى عقبة بن عامر، وكان التابعون يسمعون عن الصحابة رضي الله عنهم فما قنعوا بذلك حتى رحلوا إلى الصحابة رضي الله عنهم وأخذوا من أفواههم.

فلا شك في أن الإسناد العالي أفضل من الإسناد النازل. قال ابن المدينى: النزول شؤم. قال ابن معين: الإسناد النازل قرحة في الوجه.

قال السيوطي: فإن تميز الإسناد النازل (بفائدة) كزيادة الثقة في رجاله على العالي، أو كونهم أحفظ أو أفقه، أو كونه متصلًا بالسماع، وفي العالي قصور أو إجازة أو مناولة أو تساهل بعض رواته في الحمل ونحو ذلك (فهو المختار).

قال وكيع لأصحابه: الأعمش أحب إليكم عن أبي وائل عن عبد الله، أم سفيان عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله؟ فقالوا: الأعمش، عن أبي وائل أقرب، فقال: الأعمش شيخ، وسفيان، عن منصور، عن علقمة فقيه، عن فقيه، عن فقيه.

---

(1) «معرفة علوم الحديث» (5، 6) باختصار.

قال ابن المبارك: ليس جودة الحديث قرب الإسناد، بل جودة الحديث صحة الرجال.

وقال السِّلَفي: الأصل الأخذ عن العلماء، فنزولهم أولى من العلو عن الجهلة على مذهب المحققين من النقلة، والنازل حينئذٍ هو العالي في المعنى عند النظر والتحقيق.

قال ابن الصلاح: ليس هذا من قبيل العلو المتعارف إطلاقه بين أهل الحديث، وإنما هو علو من حيث المعنى.

قال شيخ الإسلام: ولابن حبان تفصيل حسن، وهو أنَّ النظر إن كان للسند فالشيوخ أولى، وإن كان للمتن فالفقهاء[1].

(1) «تدريب الراوي» (2/ 172).

obeikandl.com

(3) السابق واللاحق

تعريفه:

السابق: اسم فاعل من السبق بمعنى المتقدم.

واللاحق: اسم فاعل من (اللحاق) بمعنى المتأخر، والمراد بذلك الراوي المتقدم موتًا والراوي المتأخر موتًا.

اصطلاحًا: أن يشترك في الراوية عن شيخ اثنان تباعد ما بين وفاتيهما[1].

قال السخاوي: وهو نوع ظريف سماه كذلك الخطيب، وأما ابن الصلاح فإنه قال: معرفة مَنْ اشترك في الراوية عنه راويان متقدم ومتأخر، وفائدة ضبطه الأمن من ظن سقوط شيء في إسناد المتأخر، وتفقه الطالب في معرفة العالي والنازل، والأقدم من الرواة عن الشيخ، ومن به ختم حديثه وتقرير حلاوة علو الإسناد في القلوب، وعلى الأخير اقتصر ابن الصلاح، لكن قال ابن كثير: وقد أكثر المزي في (تهذيبه) من التعرض لذلك، يعنى كون فلان آخر مَنْ روى عن فلان، وهو مما يتحلى به كثير من المحدثين، وليس من المهمات فيه وهو متعقب بأول فوائده[2].

أمثلة:

1- **محمد بن إسحاق السراج**: ولد سنة 216، وتوفي سنة 313، واشترك في الراوية عنه البخاري والخفاف، وبين وفاتيهما مائة وسبع وثلاثون سنة أو أكثر، فقد توفي البخاري سنة 256هـ، والخفاف سنة 393هـ وقيل: أربع وقيل: خمس وتسعون وثلثمائة.

---

(1) «تيسير مصطلح الحديث» [194].

(2) «فتح المغيث» (3/ 200).

obeikandl.com

2- **الإمام مالك**: اشترك في الراوية عنه الزهري وأحمد بن إسماعيل السهمي، وبين وفاتيهما مائة وخمس وثلاثون سنة، حيث توفي الزهري سنة 124 هـ، والسهمي سنة 259.

وتوضيح ذلك أن الزهري أكبر سنًا من مالك، لأنه من التابعين، ومالك من أتباع التابعين، فرواية الزهري عن مالك تعتبر من باب رواية الأكابر عن الأصاغر على حين أن السهمي أصغر سنًا من مالك، هذا بالإضافة إلى أن السهمي عمر طويلًا إذ بلغ عمره نحو مائة سنة، لذلك كان هذا الفرق الكبير بين وفاته ووفاة الزهري.

وبتعبير أوضح يكون الراوي السابق شيخًا لهذا المروي عنه، والراوي اللاحق يكون تلميذًا له، ويعيش هذا التلميذ طويلًا[1].

3- **وقال الحافظ**: وأكثر ما وقفنا عليه من ذلك ما بين الراويين فيه في الوفاة مائة وخمسون سنة، وذلك أن الحافظ السِّلفي سمع منه أبو علي البرداني أحد مشايخه حديثًا ورواه عنه، ومات على رأس خمسمائة ثم كان آخر أصحاب السِّلفي بالسماع سبطه أبا القاسم عبد الرحمن بن مكي وكانت وفاته سنة (650)[2].

(1) بتصرف من «تيسير مصطلح الحديث» (194، 195).

(2) «نزهة النظر» [61].

(4) رواية الأقران والمُدَبَّج

(أ) رواية الأقران:

الأقران: جمع قرين بمعنى المصاحب.

واصطلاحًا: هم المتقاربون في السن أو الإسناد، وإذا كان أحدهما أكبر من الآخر سنًا، ولكنهما يشتركان في الشيوخ [شيوخهم من طبقة واحدة، فهما أيضًا من الأقران].

فائدة هذا العلم: الأمن من ظن الزيادة في الإسناد أو إبدال الواو بـ (عن) إن كان بالعنعنة[1].

أمثلة: رواية الصحابة عن الصحابة، وهي من هذا النوع باعتبار أنهم كلهم أقران في الراوية عن رسول الله ﷺ.

وجاءتْ رواية أربعة منهم في إسناد واحد، وهو حديث السائب بن يزيد، عن حويطب بن عبد العزى، عن عبد الله بن السعدي، عن عمر بن الخطاب مرفوعًا: «**ما جاءك من هذا المال من غير إشراف ولا سؤال فخذه، وما لا فلا تتبعه نفسك**»[2].

قال السخاوي: روى كل من الثوري ومالك بن مغول عن مسعر وهم أقران، والأعمش عن التيمي وهما قرينان.

وقد يجتمع جماعة من الأقران في سلسلة كرواية أحمد عن أبي خيثمة زهير ابن حرب، عن ابن معين، عن علي بن المديني، عن عبيد الله بن معاذ لحديث

---

(1) انظر «تيسير مصطلح الحديث» [192]، و«فتح المغيث» (3/ 174)، و«شرح أحمد شاكر لألفية السيوطي» [206].

(2) رواه البخاري (13/ 160) «الأحكام»، ومسلم (7/ 134) «الزكاة»، والنسائي (5/ 103، 104) «الزكاة».

أبي بكر ابن حفص عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها: «**كان أزواج النبي** صلى الله عليه وسلم **يأخذن من شعورهن حتى تكون كالوفرة**» فالخمسة كما قال الخطيب أقران[1].

(ب) المُدَبَّج:

التعريف لغة: اسم مفعول من (التدبيج) بمعنى التزيين، والتدبيج مشتق من ديباجتي الوجه، أي: الخدان، وكأن المدبج سُمِّيَ بذلك لتساوي الراوي والمروي عنه، كما يتساوى الخدان.

اصطلاحًا: أن يروي القرينان كل منهما عن الآخر.

قال العراقي: ويحتمل أن يُقَال إن القرينين الواقعين في المدبج في طبقة واحدة بمنزلة واحدة شبهًا بالخدين، إذ يُقال لهما الديباجتان، كما قاله الجوهري وغيره.

قال: وهذا المعنى متوجه على ما قاله ابن الصلاح والحاكم: إن المدبج مختص بالقرينين.

قال السيوطي: وجزم بهذا المأخذ في (شرح النخبة) فإنه قال: لو روى الشيخ عن تلميذه فهل يُسمَى مدبجًا؟ فيه بحث، والظاهر لا؛ لأنه من رواية الأكابر عن الأصاغر، والتدبيج مأخوذ من ديباجتي الوجه، فيقتضي أن يكون مستويًا من الجانبين،

---

(1) «فتح المغيث» (3/ 175، 176).

والحديث: رواه مسلم (4/ 4) «الحيض» واللفظ له، وأصل الحديث رواه البخاري (1/ 434) «الغسل».

ومالك (1/ 44، 45) «الطهارة»، وأبو داود [231] «الطهارة»، والنسائي (1/ 127) «الطهارة» وليس عندهم هذه الزيادة.

obeikandl.com

أما رواية القرين عن قرينه من غير أن يعلم رواية الآخر عنه فلا يسمى مدبجًا، كرواية زائدة بن قدامة عن زهير بن معاوية، ولا يعلم لزهير رواية عنه[1].

أمثلة للمدبج:

(أ) **في الصحابة**: رواية عائشة، عن أبي هريرة، ورواية أبي هريرة، عن عائشة.

(ب) **في التابعين**: رواية الزهري، عن عمر بن عبد العزيز، ورواية عمر بن عبد العزيز، عن الزهري.

(جـ) **في أتباع التابعين**: رواية مالك عن الأوزاعي، ورواية الأوزاعي عن مالك.

أشهر المصنفات في رواية الأقران والمدبج:

1 - «رواية الأقران» لأبي الشيخ الأصبهاني.

2 - «المدبج» للدارقطني.

(1) «تدريب الراوي» هامش (1/ 247،248).

obeikandl.com

(5) رواية الآباء عن الأبناء، ورواية الأبناء عن الآباء

(أ) رواية الآباء عن الأبناء:

تعريفه: أن يوجد في سند الحديث أبٌ يروي الحديث عن ابنه.

مثاله ما ذكره ابن الصلاح في (مقدمته) قال: وللخطيب الحافظ في ذلك كتاب روينا فيه عن العباس بن عبد المطلب عن ابنه الفضل رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين الصلاتين بالمزدلفة[1].

فائدته:

أن لا يظن أن في السند انقلابًا أو خطأ، وفيه أيضًا تواضع العلماء.

أشهر المصنفات:

كتاب (رواية الآباء عن الأبناء) للخطيب البغدادي.

(ب) رواية الأبناء عن الآباء:

تعريفه: أن يوجد في السند ابن يروي عن أبيه، أو عن أبيه عن جده.

مثال رواية الابن عن أبيه: رواية أبي العشراء عن أبيه، واختلف في اسمه واسم أبيه، أشهرها أنه أسامة بن مالك.

مثال لرواية الراوي عن أبيه عن جده: عمرو بن شعيب عن أبيه شعيب بن محمد عن جده «جد أبيه» عبد الله بن عمرو بن العاص[2].

---

(1) «مقدمة ابن الصلاح مع التقييد والإيضاح» [344].

(2) قال البخاري: رأيت أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وإسحاق بن راهويه، وأبا عبيد وعامة أصحابنا يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ما تركه أحد من المسلمين، قال البخاري: فمن الناس بعدهم؟!

=

obeikandl.com

فوائده:

قد يُبْهم الأب أو الجد في الراوية، فينبغي البحث عن اسمه وهل المراد جده أو جد أبيه كما في المثال السابق.

أشهر المصنفات فيه:

1- «رواية الأبناء عن آبائهم» لأبي نصر عبيد الله بن سعيد الوائلي.

2- جزء «من روى عن أبيه عن جده» لابن أبي خيثمة.

3- كتاب «الوَشْي المعلم في مَنْ روى عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ» للحافظ العلائي[1].

= **وقال يعقوب بن شيبة**: ما رأيتُ أحدًا من أصحابنا ممن ينظر في الحديث، وينتقي الرجال يقول فيه شيئًا، وحديثه عندهم صحيح وهو ثقة ثبت، والأحاديث التي أنكروها من حديثه إنما هي لقوم ضعفاء رووها عنه، وما روى عنه الثقات فصحيح قال: وسمعت ابن المديني يقول: قد سمع أبو شعيب من جده عبد الله، وقال ابن المديني: هو عندنا ثقة وكتابه صحيح – باختصار من «فتح المغيث» (3/ 194، 195).

(1) بتصرف من «تيسير مصطلح الحديث» (191،192).

obeikandl.com

(6) المسلسل

تعريفه:

قال ابن الصلاح: التسلسل من نعوت الأسانيد، وهو عبارة عن تتابع رجال الإسناد، وتواردهم فيه واحدًا بعد واحد على صفة أو حالة واحدة، وينقسم ذلك إلى ما يكون صفة للرواية والتحمل، وإلى ما يكون صفة للرواية أو حالة لهم[1].

وقال أحمد شاكر: المسلسل هو ما تتابع فيه رجال الإسناد واحدًا واحدًا على صفة واحدة، أو حال واحدة، أو قول واحد، وهو أقسام كثيرة تبعًا لكثرة الأحوال التي يتفق فيها الرواة، كأن يكونوا جميعًا من الحفاظ، أو من الفقهاء، أو من النحويين، أو يكونوا من بلد واحدٍ، كالمصريين والدمشقيين، أو باسم واحد كالمسلسل بالمحمدين وهكذا[2].

وقال الحافظ: إن اتفق الرواة في إسناد من الأسانيد (في صيغ الأداء) كسمعتُ فلانًا قال: سمعتُ فلانًا، أو حدثنا فلان قال: حدثنا فلان وغير ذلك من الصيغ (أو غيرها من الحالات) القولية كسمعت فلانًا يقول: أشهد الله لقد حدثني فلان إلخ...أو (الفعلية) كقوله: (دخلنا على فلان فأطعمنا تمرًا....إلخ) أو القولية والفعلية معًا كقوله: حدثني فلان وهو آخذ بلحيته قال: آمنتُ بالقدر... إلخ، فهو المسلسل وهو من صفات الإسناد، وقد يقع التسلسل في معظم الإسناد كحديث

(1) «مقدمة ابن الصلاح مع التقييد والإيضاح» [276].
(2) «شرح أحمد شاكر لألفية السيوطي» [171].

obeikandl.com

المسلسل بالأولية، فإنَّ السلسلة تنتهي فيه إلى سفيان بن عيينة فقط، ومَنْ رواه مسلسلًا إلى منتهاه فقد وهم[1].

قال الدكتور الطحان: ويتبين من شرح التعريف أنَّ أنواع المسلسل ثلاثة وهي: المسلسل بأحوال الرواة، والمسلسل بصفات الرواة، والمسلسل بصفات الراوية: وإليك فيما يلي بيان هذه الأنواع:

(أ) المسلسل بأحوال الرواة:

وأحوال الرواة إما أقوال أو أفعال أو أقوال وأفعال معًا:

المسلسل بأحوال الرواة القولية: مثل حديث معاذ بن جبل أنَّ النبي ﷺ قال له: «**يا معاذ! إني أحبك فقُلْ في دبر كل صلاة: اللهم أعني على ذكرك وشكرك، وحسن عبادتك**» [2]، فقد تسلسل بقول كل من رواته «**وأنا أحبك فقل**..... ».

المسلسل بأحوال الرواة الفعلية: مثل حديث أبي هريرة قال: شبك بيدي أبو القاسم ﷺ وقال: «**خلق الله الأرض يوم السبت** »[3] فقد تسلسل بتشبيك كل من رواته بيد مَنْ رواه عنه.

---

(1) «نزهة النظر» [62].

(2) رواه أبو داود [1508] «الوتر»، والنسائي (3/ 53) «السهو»، وصححه الألباني وكذا في تحقيق «جامع الأصول».

(3) رواه مسلم (17/ 133، 134) «صفة القيامة والجنة والنار»، وأحمد (2/ 327) وقد تكلم في هذا الحديث ابن المديني والبخاري وغير واحد من الحفاظ، وجعلوه من كلام كعب الأحبار، وأن أبا هريرة إنما سمعه من كعب واشتبه على بعض الرواة فرووه مرفوعًا. قال ابن كثير: وفيه استيعاب الأيام السبعة والله تعالى قد قال: [في ستة أيام] وقال المناوي: وقال بعضهم، هذا الحديث في متنه غرابة شديدة..... انظر تحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في «جامع الأصول» هامش (4/ 25، 26).

1- المسلسل بأحوال الرواة القولية والفعلية معًا: مثل حديث أنس قال: قال رسول ﷺ: «**لا يجد العبد حلاوة الإيمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، حلوه ومره**»، وقبض رسول الله ﷺ على لحيته وقال: «**آمنتُ بالقدر خيره وشره، حلوه ومره**» تسلسل بقبض كل راوٍ من رواته على لحيته وقوله: «**آمنتُ بالقدر خيره وشره، حلوه ومره**».

(ب) المسلسل بصفات الرواة:

وصفات الرواة إما قولية أو فعلية:

1- **المسلسل بصفات الرواة القولية**: مثل الحديث المسلسل بقراءة سورة الصف فقد تسلسل بقول كل راوٍ: «فقرأها فلان هكذا».

هذا وقد قال العراقي: وصفات الرواة القولية، وأحوالهم القولية متقاربة بل متماثلة.

2- **المسلسل بصفات الرواة الفعلية**: كاتفاق أسماء الرواة كالمسلسل بـ (المحمدين) أو اتفاق أسمائهم، كالمسلسل بالفقهاء، أو الحفاظ، أو اتفاق نسبتهم كالدمشقيين أو المصريين.

(ج) المسلسل بصفات الرواية:

صفات الراوية إما أن تتعلق بصيغ الأداء، أو بزمن الراوية، أو مكانها.

1- **المسلسل بصيغ الأداء**: مثل حديث مسلسل بقول كلٍ من رواته: (سمعتُ) أو (أخبرنا).

2- **المسلسل بزمان الراوية**: كالحديث المسلسل بروايته يوم العيد.

3- **المسلسل بمكان الراوية**: كالحديث المسلسل بإجابة الدعاء في الملتزم[1].

---

(1) باختصار من «تيسير مصطلح الحديث» (185-187).

obeikandi.com

أشهر المصنفات فيه:

1- «المسلسلات الكبرى» للسيوطي، وقد اشتملت على 85 حديثًا.

2- «المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة» لمحمد عبد الباقي الأيوبي وقد اشتملت على [212] حديثًا.

opeikandl.com

(7) رواية الأكابر عن الأصاغر

تعريفه:

لغة: الأكابر جمع (أكبر) والأصاغر جمع (أصغر) والمعنى: رواية الكبار عن الصغار

اصطلاحًا: رواية الشخص عمن هو دونه في السن، أو الطبقة، أو العلم والحفظ[1].

قال السخاوي: وهو نوع مهم تدعو إليه الهمم العالية، والأنفس الزكية، ولذلك قيل كما تقدم في محله: لا يكون الرجل محدثًا حتى يأخذ عمن فوقه ومثله ودونه، **وفائدته:** ضبط الخوف من ظن الانقلاب في السند مع ما فيه من العمل بقوله ﷺ: «**أنزلوا النَّاسَ منازلهم**»[2] وإلى ذلك أشار ابن الصلاح بقوله: «ومن الفائدة فيه أن لا يتوهم كون المروي عنه أكبر وأفضل، نظرًا إلى أن الأغلب كون المروي عنه كذلك فتجهل بذلك منزلتهما».

والأصل في رواية النبي ﷺ في خطبته حديث الجسَّاسة عن تميم الداري، كما في «صحيح مسلم»[3].

---

(1) «تيسير مصطلح الحديث» بتصرف [188].

(2) الحديث: رواه أبو داود [4821] «الأدب» عن عائشة رضي الله عنها وقال أبو داود: ميمون لم يدرك عائشة، وقال المنذري: قيل لأبي الرازي ميمون بن أبي شبيب، عن عائشة رضي الله عنها متصل؟ قال: لا. وقال ابن الصلاح: وفيما قاله أبو داود نظر فإنه كوفي متقدم قد أدرك المغيرة بن شعبة ومات المغيرة قبل عائشة رضي الله عنها وقال النووي: حديث عائشة رضي الله عنها هذا قد رواه البزار في «مسنده» وقال: هذا الحديث لا يعلم عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه وقد روى عن عائشة رضي الله عنها من غير هذا الوجه موقوفًا – «عون المعبود» (13/ 191، 192).

(3) «فتح المغيث» (3/ 170)، والحديث: رواه مسلم (18/ 80-83) كتاب «الفتن».

أنواعه وأمثلته:

قال ابن الصلاح: ثم إن ذلك يقع على أضراب: **منها:** أن يكون الراوي أكبر سنًا وأقدم طبقة من المروي عنه كالزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري في روايتهما عن مالك، وكأبي القاسم عبد الله بن أحمد الأزهري من المتأخرين أحد شيوخ الخطيب، روى عن الخطيب في بعض تصانيفه، والخطيب إذ ذاك في عنوان شبابه وطلبه.

ومنها: أن يكون الراوي أكبر قدرًا من المروي عنه بأن يكون حافظًا عالمًا، والمروي عنه شيخًا راويًا فحسب كمالك في روايته عن عبد الله بن دينار، وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه في روايتهما عن عبيد الله بن موسى في أشباه لذلك كثيرة.

ومنها: أن يكون الراوي أكبر من الوجهين جميعًا، وذلك كرواية كثير من العلماء والحفاظ عن أصحابهم وتلاميذهم، كعبد الغني الحافظ في روايته عن محمد بن عليّ الصوري، وكرواية أبي بكر البرقاني عن الخطيب، وكرواية الخطيب عن أبي نصر ابن ماكولا، ونظائر ذلك كثيرة، ويندرج تحت هذا النوع ما يذكر من رواية الصحابي عن التابعي، كرواية العبادلة وغيرهم من الصحابة عن كعب الأحبار.

وكذلك رواية التابعي عن تابع التابعي: كما قدمنا من رواية الزهري والأنصاري عن مالك، وكعمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص لم يكن من التابعين، وروى عنه أكثر من عشرين نفسًا من التابعين، جمعهم عبد الغني ابن سعيد الحافظ في كتيب له، وقرأت بخط الحافظ أبي محمد الطبسي في تخريج له قال: عمرو بن شعيب ليس بتابعي، وقد روى عنه نَيِّف وسبعون رجلًا من التابعين والله أعلم[1].

(1) «مقدمة ابن الصلاح مع التقييد والإيضاح» (329 - 331).

أشهر المصنفات فيه:

كتاب «ما رواه الكبار عن الصغار والآباء عن الأبناء» للحافظ أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم الوراق المتوفى سنة 403 هـ.

obeikandl.com